

المؤتمر العالمي العاشر للوحدة الإسلامية

(519) P - المقدمة: قال تعالى: هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْخَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ. فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا؟ (1). وقال تعالى: ... وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَ لَكُمُ الْخُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ؟ (2). الخلافة والخليفة، والخلائف، كلها مفردات قرآنية وردت في العديد من المواضع والنصوص القرآنية، وورود هذه المفردات في القرآن يوحى على أهمية وحساسية موضوع الخلافة في القرآن الكريم، لذا كانت موضع اهتمامه من حيث التركيز والتكثيف لوجود الملازمة والرابطة الفكرية والحركية بين الخليفة والمجتمع من جهة، والخليفة وأقامته لأحكام من جهة ثانية، وهى الميثاق والعهد مع الله تعالى. قال الله تعالى: وَعَدَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ...؟ (3) والميثاق يترتب عليه الاستخلاف وخلافة الإنسان في الأرض، ولكن "هذه الخلافة العامة للإنسان على الأرض ليست مطلقة،